Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقل : فلو أذ نبا الدهر. ثم ان ساق هذا التنكير في جميع ما أتى من بعد. ثم أن قال – وأنكر صاحب – ولم يقل – وأنكرت صاحبا – ، لا ترى في البيتين الأولين شيئا غير الذي عددته لك يجعله حسنا في النظم وكله من معاني النحو كما ترى »[106] .

وبامعان مندور في ملاحظات الجرجاني يجدها ترجع الى « مفارقات في المعاني »[106] أي تلك الفروق الدقيقة التي تكون بين استخدام لغوي وآخر. وهكذا فإنّ سرّ الجودة والرّداءة في أي عمل أدبي « متعلّق بخصائص في النظم »[107] أي فيما يكون في لغة الشاعر أو الكاتب من خصائص معينة في صياغتها. وعليه فلا بدّ – حسب مندور – من الحكم على « النظم الذي أمامنا من حيث إنه يجمع بين معان متباينة »[108] . والناقد بعمله هذا لا يقف عند الألفاظ ولا عند الجمل ، وانما ينظر في المعنى « عند تمامه والفراغ من تأليف عناصره »[109] أي في المعنى منظوما .

10 . خصائص المنهج اللغوي : يقوم منهج الجرجاني إذن على أساس من فهمه للغة التي يرى فيها مجموعة من العلاقات و« إنّ الألفاظ لا تفيد حتى تؤلّف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب »[110] . وهكذا يشتق المنهج اللغوي أحكامه من طبيعة العلاقات التي تتولّد من دلالات الصياغة اللغوية وفاعلياتها الخاصة »[111] .

---

(106) في الميزان الجديد ، ص199 .
(107) نفس المرجع ص187 .
(108) نفس المرجع ص196 .
(109) نفس المرجع ص196 .
(110) النقد المنهجي ، ص338 .
(111) العشماوي : قضايا ، ص361 .